من الشيف كما ورد وهو منصوب الى جهة العلو كالحبل المنزل من سقف
واكثر الناس يتصعدون عليه فينزلون ويقعون في النار فلما ردت صعوده
لم اقدر فقال ملك من الملائكة مالك لا تصعد فقلت له لا اقدر
فقال يكون معك شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء فقال لي افتح
كفك اليسار ففتحته فخرج من بين اصابعه شيء مقدار الحبابة
فقال هذا الذي منعك من الصعود فاستيقظت قبل الصعود
فكان ذلك تنبيها على عدم حبس الدنيا والحمد لله رب العالمين
ومن شانه ان يكون عنده شفقة على دين اخوانه اكثر من شفقته
عليهم في أمر دنياهم في اوقات المواسم ومعرفة المواكب الالاهية كالاسماء
والاوقات الفاضلة ويكون ذلك بسياسة ولين لعله لا يقابله واحد
واحتقار لا تدري تحركت نفوسهم فلا يسمعون له وكذلك ينبههم على
الوضوء قبل الوقت ثم لم يدخل الوقت وهم على هيئة فلا يجامعون فوت
وقت الاحرام مع الامام او فوت السنة الراتبة قبل الفريضة بما عليه وقف
طايفة ويقولون الوقت متسع وكثيرا ما يفوت لعوام الجماعة كلها حالة
وكان بعض السلف اذا فاتته جماعة يعيدها وحده سبعا وعشرين
مرة مجاهدة النفس وان كان جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن
السلف الامام المدني صاحب الشافعي كان يعيدها خمسا وعشرين
مرة اذا فاتته الجماعة **وقد** رايت شخصا من طلاب العلم بجامع
الازهر جالسا يطالع من المنطق وصلاة العصر في الجماعة فاتته فقلت

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وصحبه وسلم

له لم لا تصلي فقال الوقت متسع فقلت صحيح ولكن لعل تفوت
ان تجد لك في صلاتك مثل فضل الجماعة فقال لا فقلت له فلم تفوت
ولا تغش نفسك **وينبغي** له ان بات فانه يقظ من اول الليل الى آخره
لا يرى نفسه على اخوانه الذين ينامون وقت السحر بل يرى نوم هؤلاء
اخلص من عبادته فان العالم من يرى النايم دون القايم جرى كتب
الفقه فكان قائم طول ليله رياء وسمعة او كان يجد في قلبه حلاوة
اذا اطلع الناس عليه في ظلمة الليل وهو قائم بين يدي الله عز وجل
لا يشتهي ان احدا غيره يرى به وقبل هذا الى الاثم اقرب **فعلى** كل
من قام ورأى نفسه افضل من النايم على غير وجه الشكر لله تعالى استحق
التعزير والكره فان ذلك هو ذنب ابليس الذي طرد به من حضرة الله
عز وجل فافهم **واجمع** الاشياخ كلهم على انه يجب على الفقير ان يرى
نفسه أنه دون كل جليس من المسلمين ومن لم ير نفسه كذلك كان
من المتكبرين والمتكبرون في جهنم فان من رأى نفسه خيرا من اخوانه كان
في النار تحت الكل عكس من رأى نفسه دونهم **وكان** سيدي عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه يقول من اراد ان يجمع الوجود كله يده
فليجلس فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم في الدرجة لان السيل الزمع
الخلق كالماء والماء لا يجري الا في المواضع المنخفضة دون العالية
والمتساوية فمن رأى نفسه مساويا لجليسه فقد دل وافق لا يجري او
علاقته لا يفضي اليه ذرة من مدد **وقد** اوضحت ذلك اول كتاب العهود

Copyright © King Saud University